الشهيد حمزة الخطيب ا**لكاتب :** التاريخ : 27 نوفمبر 2012 م المشاهدات : 10061



دماؤك تستصرخ ضمائر الأحرار يا حمزة، جسدك وجراحك جعلتنا نرى بوضوح ، أزالت الغشاوة، فكت القيد الذي في أيدي الرجال ، حررت عقدة الألسن الصامتة، كشفت الستار عن حقيقة الحاكم والمحكوم، الظالم والمظلوم.

أصبحتُ أعرف الآن ما الفرق بين الحرية والموت تحت التعذيب يا ولدي سمعت صوت الرصاصات وهي تخترق جسدك الصغير.

سمعت صوتك وأنت تقول للجزارين توبة والله توبة، فأجابوك بفك الرقبة وقطع الأعضاء وتحطيم الضلوع

لك الله يا حمزة

أنت رسالةُ واضحةٌ لنا، تقول كفا جبناً كفي كذباً كفي صمتاً

كفى خنوعاً وتخاذلاً

أنا لست سلفياً ولا مندساً ولا مسلحاً ولا ثورياً ولا جندياً

أنا لست خائناً

أنا مجرد طفل ولم أستلم هويتي بعد فبأي حق قتلتوموني؟

حمزة على الخطيب طفل سوري من بلدة الجيزة في محافظة درعا،

تعرض للتعذيب الجسدي وهو يبلغ 13 عاماً أثناء الاحتجاجات السورية في 1/1102

خرج من بلدته الجيزة التابعة لمحافظة درعا مع آخرين لفك الحصار عن أهل درعا في سياق الثورة السورية ضد نظام بشار الأسد. تم اعتقاله عند حاجز للأمن السوري قرب مساكن صيدا في حوران يوم 29 أبريل 2011.

بعد مدة تم تسليم جثمانه لأهله. و بدت على جسمه آثار التعذيب والرصاص الذي تعرض له

حيث تلقى رصاصة في ذراعه اليمنى وأخرى في ذراعه اليسرى وثالثة في صدره وكُسرت رقبته ومُثل بجثته حيث قطع عضوه التناسلي

كما هو البوعزيزي في تونس، وخالد سعيد في مصر، تحولت ذكرى حمزة الخطيب إلى رمز انتفضت من أجله درعا وباقي المدن السورية،

واهتز العالم للطريقة التي قُتل فيها ومُثل بجثته، كما تأثرت شوارع وحارات سوريا

كسرة خبز وما تيسر من الزاد حملها حمزة من بلدته الجيزة في محافظة درعا مع آخرين في التاسع والعشرين من أبريل العام الماضى.

لسد جوع أهالي مدينته التي أنهكها الحصار من جيش النظام وقواته، فخرج ولم يعد سوى جثة بتوقيع من أيدي النظام. ورقد حمزة تحت التراب واستمرت دماء القتلى تسيل فوقه.

فحمزة لم يكن أول الأطفال ولا آخرهم ممن يدفع فاتورة الحرية، فاتورة لم تدرس في مقاعد الدراسة.

لكنها باتت ضمن منهج الموت الذي تعتمده قوات النظام...

سارع الكثير ممن تأثروا بقصته وتعاطفوا معه إلى كتابة مشاعرهم آلاماً تُحكى على ورق.

وكُتبت قصيدة في رثائه.

رَباه أنت المستعان يا *** رب أنت المستجيب حرّمت في تشريعنا*** ظلم الأباعد للقريب وقت الشدائد أنت يا *** جبار للأمر العصيب يا رب إنا نشتكى *** ظلم الأقارب للقريب فترى ولى الأمر فينا *** يفعل الفعل العجيب وتراه عند عدونا *** حمالا تقمص جلد ذيب هم يصدرون أوامرا *** وهو المطيع المستجيب القول قول ممانع في *** طيّه الفعل المريب السيل قد بلغ الزّبي *** فتبخترَ الموتُ الرّهيب أطفالنا مستهدفون *** مثالهم حمزة الخطيب أثر الرصاص بصدره *** شرف يضمّد باللهيب وذراعه اليمني بها *** أسباب ثأر لن تغيب تستصرخ الثارات في *** نشء وشبان وشيب ضجّت لمقتله الحصى *** وبكى له الغصن الرطيب نادته جنات العلى *** شوق الحبيب إلى الحبيب الزهر يزهو في الربا *** ودماء حمزة فيه طيب قد تهجر الأزهار *** موطنها وتبحث عن كثيب أي الشرائع تستبيح *** الطفل تحرمه الحليب؟

كل الشرائع أنكرت *** واستهجنت فعل الطبيب في الشام مئذنة *** تنوح ويستجيب لها الصليب في أي غاب يا ترى *** يستمرئ الشمس المغيب خجلى الوحوش بغابها *** من فعل بشار المعيب أماه لا تستسلمي *** أماه كفي عن النحيب إن يطفئوا نور الصباح *** فشمس مجدك لن تغيب قد قال حمزة قولة *** يصغي لها الفهم اللبيب يوم المحاسبة انتضى *** والنصر موعده قريب صرخ المهلهل صرخة *** يا.. يا لَثَارات كليب وأيضاً أحمد ولد جدو و *** رساله من حمزة الخطيب

قصص شهداء الثورة السورية

المصادر: